تجويف القالب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الى اجزاء البدن انتهى
واعلم انه لا منافاة بين تعريف العقل هنا وبين تعريفه في اول
الكتاب لانه المراد بالعقل هناك الذي هو شرط في التكاليف

نعم بنور يقين القلب نعرفه كما يليق به في اعدل السبل

لما سبق منه القول بانا لا ندرك مولى لا شبيه له استشعر سؤالا
وهو انه اذا كان كذلك فما فائدة علم العقايد وهل تمكن معرفته تعالى
بوجه ما فقال نعم يمكن لكن بنور القلب كما يليق بجنابه وعبر عن الادلة
القاطعة بالنور لانها سبب له فيكون مجازا من اطلاق المسبب وارادة
السبب واضافة النور الى اليقين بيانية اي نور هو اليقين قوله في
اعدل السبل اشار الى ان السبل الى معرفة الله تعالى كثيرة واعدلها
طريق اهل السنة والجماعة السالمة من الشرك الخفي والجلي لانهم رضي الله
عنهم لا يثبتون التاثير الا لواجب الوجود تبارك وتعالى ومع هذا انهم
يعتقدون الواضحة لله على خلقه لانهم يقولون ان افعال العباد ان الحجة
مخلوقة لله مكتسبة للعبد ومعنى الكسب هو كون العبد محلا
للفعل المخلوق لله تعالى على يد هذا العبد المستعد لقبول جريان
هذا الفعل على يده فهذه طريقة متوسطة بين مذهبي المعتزلة
القائلين بخالق الافعال للعبد وبين الجبرية القائلين بان العبد كالحجر
الملقاة وهو مجبور على افعاله فيلزمهم ان الحجة للعبد على الرب تعالى
وقد قال جل من قائل فلله الحجة البالغة

ثم قال هنا ان شئت اعرفه فاعرفه منهم ولا تعرفه من قبل
حادث عقول الورى طرا قد عجزت وكلها من جلال الذات في عقل

قوله

الله

قوله هنا اشارة الى معرفة الله تعالى بقرينة قوله قبل نعم بنور يقين القلب
نعرفه والضمير في قولهم عايد الى اهل الحق يعني ان قولهم في معرفة الله تعالى
مطول لا يحتمله مختصري هذا وان شئت الوقوف عليه فارجع اليه
في كتبهم وقوله حادث عقول الورى طرا اعتراف منه بالعجز عن معرفته تعالى
وبان العقل في عقال عن ذلك وهذا تصريح منه بان الذات لا تعرف
بالكنه وهو المذهب الصحيح وقد مشى عليه القاضي البيضاوي
وامام الحرمين وحجة الاسلام الغزالي والامام الفخر الرازي كما ذكره
السنوسي في شرح هذين البيتين واما ما نعرفه من كونه تعالى
حيا عالما مريدا قادرا الى غير ذلك من صفاته تعالى مما يميزه عما
عداه من خلقه فهو لا يفيد معرفة بالكنه كيف وقد قال الله تعالى
في كتابه العزيز ولا يحيطون به علما وقال سيد ارباب الكمال صلى
الله عليه وسلم ما عرفناك حق معرفتك وقال الصديق رضي الله
عنه العجز عن درك الادراك ادراك والحاصل ان ادراك الذات
بالكنه محال لكن المعرفة متفاوتة بحسب الاستعدادات والقوابل
فان معرفة النبي ليست كمعرفة الولي ومعرفة الولي ليست كمعرفة
غيرهم ممن هو في مبادي سلوك المعرفة وقد نقل السنوسي في
شرح هذين البيتين مقالة الصوفية واستحسنها وهي ان الرياضة
بعد تصحيح العقيدة واحكام الفرايض وتناول الحلال بالخلوة
والعزلة والصوم ودوام الذكر على طهارة الظاهر والباطن
وصدق الافتقار الى الله تعالى بترك الدعوى والتبري من الحول
والقوة ظاهرا وباطنا سبب بمشيئة الله تعالى لزيادة المعارف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)